مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي خلقنا من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وأجلّ الرابطة الزوجية ، فسمّاها ميثاقاً غليظاً ، قال تعالى : ﴿ **وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾ [النساء : ٢١] .

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد ﷺ ، حث الأزواج على الصبر والتسامح فقال عليه السلام : « **لا يفرك** [لا يبغض] **مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خُلقاً ، رضى منها خُلقاً آخر** » (١) .

وبعد :

فإنه وبعد صدور كتابينا « **كيف تعيش حياة زوجية سعيدة** » ، و « **كيف تكسبين قلب زوجك وترضين ربك** » ، تحدث إلينا بعض الأخوة الأكارم بأن نكتب- استكمالاً لهذه السلسلة - عن « **الخلافات**

---

(١) رواه مسلم .

الزوجيـة » ، وأن نتناول المشكلات الزوجيـة بالبـحث والدراسـة ، فكان أن استـعنا بالله تعـالى لنضع هذا الجـهد المتواضع بين يدي القارئ .

والذي انتـهـجنا في بسطة منهـجاً وسطاً بين علمـاء النفس الذين تحـدثوا عن الزواج والمشكلات الزوجـيـة والصراع الزوجي ، وعرّفوا الزواج بأنه « مشكة أو أزمة » ، وبين الذين نسجوا الخيالات واقعاً وصوّروا الحياة الزوجية جنة خضراء في أرض الله ! .

وعرضنا لمشكلات واقعية مع تأصيل المفاهيم ، وردّ الأمور إلى أحكام الشريعة حين يحدث شطط أو غلوّ .

ونحن نرى أن عـلاج المشكلات الزوجيـة بعيـداً عن المرجعية الدينية يكون من الصعوبة بمكان ، فإلتزام حدود الشـرع والتـمـسك بأوامر الله تعـالى يجنب الزوجـان خطر الظلم والحيف ، ويبـعث في كل منهـمـا احـتـرام الآخـر وتقديره والخوف من هضمه بعض حقوقه ، وفي هذا ما فيه

من حماية الحياة الزوجية من الأخطار ، والخوف من الله سبحانه قبل الخوف من القانون والقاضي .

ونحن إذ نقدم هذا الكتاب نمدّ أبصارنا إلى الأفق البعيد فنرى سحابة الخير آتية تبشّرنا بيوم جديد ، تكون فيه بيوتنا منارات للهدى ، تنعم بالأمن والاستقرار ونربي الأبناء على أحسن الأخلاق .. .

وما يكون في وسعنا إلا أن نقول لله الحمد في الأولى والآخرة ، ونسأله سبحانه أن يتقبل أعمالنا ويجعل فيها النفع الجزيل ، ويعفو عن الزلات ... .

كتبه

عادل فتحي عبد الله

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

obeikandl.com

هل توجد حياة زوجية بلا مشاكل ؟!!

لا شك أن الحياة الزوجية السعيدة مطلب لكل رجل وكل امرأة على السواء ، والمشكلات التي تعتريها هي من منغصّات هذه الحياة ، ويرنو كل من الرجل والمرأة إلى حياة زوجية سعيدة بعيدة عن هذه المشكلات ... .

وهذا ما يدفعنا للتساؤل :

هل توجد حياة زوجية بلا مشاكل ؟!!

وبتمهل ومن غير استعجال نقول : إن الخلافات الزوجية أمر لا مفرّ منه ، وإن الذي يدّعي خلو حياته من المشكلات الزوجية أو الخلافات ، فإنه هو نفسه ما زال يعاني تلك المشكلات حتى الآن .

بل نسارع فنقول إن الحياة الزوجية السعيدة هي تلك

التي لا تخلوا من الخلافات الزوجية ، والتي هي مع مر الأيام والليالي تزكّي الحب بين الزوجين، وتقوي الرابطة الزوجية ، فالزواج رابطة بين اثنين مختلفين ، ومن آيات الله سبحانه وتعالى أنه لم يخلق اثنين متشابهين تماماً في الصفات والأخلاق ، فالإختلاف والتباين في الصفات والأخلاق هو ما يسبب تلك الخلافات .

ونستدرك فنقول : إن حدوث الإختلاف بين الزوجين أمر مقبول ، ولا داعي للخوف أو القلق منه ، ولكن الإختلاف المستمر والتشاجر والتباغض ، والصراع حول التافه والجليل ، هو ما نرفضه في الحياة الزوجية ، وهو موضوع معالجة هذا الكتاب ، وبادئ ذي بدء نقول : إن من واجب الزوجين أن يجعلا الخلاف بينهما أداة بناء لا معول هدم ، أداة بناء لأسس الحياة التي يعيشونها ، فيتعرف كلٌ على خلق صاحبه ، وعلى طباعه وخصائصه ، محاولاً الوصول إلى الإنسجام معه والتوافق النفسي ، وهذا يستدعي

منهما أن يحصرا الخلاف في دائرة محدودة ، وهذا بدوره يتطلب من كليهما أن يعملا على التنازل عن النظرة المثالية ، التي لا مكان لها على أرض الواقع ، ويحاولا أن يتوافقا في العادات والأخلاق ويسعيا نحو الأفضل .

وليعلم كل منهما أن الزواج أخذ وعطاء ، وتعاون وتفاهم ومودة ورحمة ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ .

[الروم : ٢١] .

فانظر أيها الزوج الكريم وأيتها الزوجة المصونة إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ ، إنها أكثر ما يحتاج إليه الزوجان في حياتهما الزوجية ، المودة ... الحب والود والتآلف والتآزر ، والرحمة ... التعاون والتفاهم ، والتنازل عن بعض الحقوق ، والرفق واللين والصبر ، والحنو ، والدنو ، والإيثار .

وليعلم الزوج والزوجة أن من أعظم أعمال إبليس والتي تفرغ لأجلها وجمّع أعوانه لها ، التحريش بين المؤمنين والإيقاع بين الرجل وزوجته .

قال رسول الله ﷺ : « **إن إبليس ينصب عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه من الناس ، فأقربهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، فيأتي أحدهم فيقول : مازلت به حتى زنى ، فيقول إبليس : ما فعلت شيئاً « سيتوب » ، ويقول آخر : ما زلت به حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيهنئه ويلتزمه** [١] **، ويقول : نعم أنت ، نعم أنت** » [٢] .

(١) يلتزمه يعني « يحتضنه ويقربه » .
(٢) رواه مسلم بمثله .